الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

عنوان المذكرة/

أفعال الكلام في الأربعين النووية

دراسة تداولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- غدى بوشرمة
- عزيزة بن دريس

إشراف الأستاذة:

* وسيلة بوسيس

أعضاء لجنة المناقشة

د/ فيصل الأحمر	جامعة جيجل	رئيسا
د/ وسيلية بوسيس	جامعة جيجل	مشرفا
د/ عبد الرحمان مزرق	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021–2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكر فضله على نعمه علينا وتوفيقه لنا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة وسيلة بوسيس على صبرها ووقوفها معنا من بداية العمل إلى نهايته، فلها الشكر على عطائها وثقتها التي وضعتها في شخصنا وتوجيهاتها ومساندتها لنا خلال العراقيل التي واجهتنا فبفضل الله ثم جهودها ومساعدتها القيمة من خلال البحث معنا على المراجع وسعيها الدائم لإعطائنا أكبر دعم ممكن فجزاها الله عنا خير جزاء

ونتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل

فجزاكم الله خيرا.

مقـــــدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل العربية لغة القرآن، وجعل نبيه صاحب البلاغة والبيان وجعلنا من المتكلمين بهذا اللسان.

يقال عن اللغة العربية لغة الضاد، لغة ثرية بمفرداتها وألفاظها وتراكيبها، لغة بجميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، واللغة بحد ذاتها ظاهرة اجتماعية إنسانية فكرية، وقد كانت وما زالت مدار اشتغال الباحثين في شتى التخصصات وهذا ما جعل الدراسات اللسانية تهتم بدراسة اللغة ووضعها منذ نشأتها، وهي وسيلة اتصال وتواصل بين أفراد الجماعة اللغوية بكونها نشاطا تداوليا تتحكم فيه مجموعة من العناصر اللغوية وغير اللغوية.

إن التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال وقد اكدت على دراسة الأساليب الكلامية والآثار الدلالية، كما انها تقوم على تفسير أفعال يفترض القيام بها لإنجاز غرض معين.

لقد أنشأت العديد من النظريات من بينها نظرية الأفعال الكلامية والتي تعد أهم نظرية تداولية، والتي ظهرت على يد جون أوستين، وطورها جون سيريل، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن المتكلم حين يتلفظ بالكلام فانه ينجز حدثا او فعلا كلاميا، وقد كان اوستين يتساءل: كيف نضع الأشياء بالكلمات؟ وما هي حقيقة الاعمال التي تحققها؟.

وقد تجسدت أفعال الكلام في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. فهو صاحب اللسان المبين والمنطق المستقيم، والحكمة البالغة والكلمة الصادقة. قال عز وجل: « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)» سورة النجم.

فكان عنوان مذكراتنا أفعال الكلام في الأربعين النووية –دراسة تداولية– لصاحبها الإمام النووي رحمه الله تعالى.

تبلورت أفكار بحثنا في الإجابة عن عدة تساؤلات مفادها:

- ما هي التداولية؟ كيف نشأت؟.
- ما المقصود بأفعال الكلام؟.
- ما حقيقة الأفعال التي حققها الرسول صلى الله عليه وسلم بكلامه؟.
- ما هي الأغراض الانجازية للأفعال الكلامية الصادرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا عملنا إلى:

مقدمة.

قسم نظري:

الفصل الأول: تحت عنوان: اللسانيات التداولية :مفهومها ونشأتها وتطورها.

الفصل الثاني: نظرية أفعال الكلام. وينقسم إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: مفهوم الفعل الكلامي.

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام في الدرس اللساني الغربي.

المبحث الثالث: نظرية أفعال الكلام في الدرس اللساني العربي.

قسم تطبيقي:

الفصل الثالث: الاغراض الانجازية للأفعال الطلبية في الأربعين النووية.

أولا: النداء

ثانيا: النهي.

ثالثا: الأمر.

رابعا: الاستفهام.

الفصل الرابع: الأغراض الانجازية الأفعال غير الطلبية في الأربعين النووية

أولا: الاخباريات

ثانيا: الالتزامات

ثالثا: التعبيرات

رابعا: الايقاعيات.

ملحق.

خاتمة

وقد استقى البحث مادته المعرفية من مصادر ومراجع فرضتها طبيعة الدراسة التداولية أهمها:

– المصادر: القرآن الكريم وكتاب الأربعين النووية للإمام النووي

– المراجع: كتاب مسعود صحراوي "التداولية عند علماء العرب"، محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"

صعوبات البحث:

بحث علمي لا يخلو من الصعوبات وتلك ميزته، ولعل من بين أهم العقبات التي واجهتها أثناء القيام به:

كثرة المؤلفات، الأمر الذي جعلنا نقف حائرين من أي منهل منهل.

حساسية الموضوع المدروس، باعتباره عبارة عن احاديث دينيه للنبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك كثرت المفاهيم التي تطرحها النظريات المعاصرة.

وأخيرا فإنه من واجبنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة "وسيلة بوسيس"التي رافقتنا طوال إنجازنا لهذا العمل المتواضع، ونرجو من المولى عز وجل أن يكون هذا المجهود ثمرة طيبة نافعة.

قسم نظري

الفصل الأول: اللسانيات التداولية مفهومها ونشأتها وتطورها

المبحث الأول: مفهوم التداولية لغة واصطلاحا:

1-1- التعريف اللغوي:

أ- في المعاجم العربية: ورد في لسان العرب لابن منظور في الجذر اللغوي (د، و، ل) : والدولة بالفتح في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لذا عليهم الدولة، والجمع الدول، بالضم في المال، يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه لهذا ومرة لهذا، وقال أبو عبيد: "الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه".

والدولة: الفعل والانتقال من حال إلى حال، وفي الحديث الدعاء، حدثني بحديث سمعته، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتداوله بينك وبين الرجال. لم يتناقله الرجال، وترويه واحدا عن واحد، إنما ترويه أنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والدولة الانتقال من حال الشدة إلى حال الرخاء، و تداولنا الأمر، أخذناه بالقول، ودالت الأيام أي دارت، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة.

ودواليك أي تداولا بعد تداول، قال عبد بني الحسحاس:

إذا شق برد بالبرد شق مثله

دواليك حتى ليس للبرد لابس.[1]

من خلال هذه المفاهيم نخلص إلى أن" التداولية" وردت في المعاجم العربية بمعنى:

تعاقب وتناوب القوم على الأمر.

انتقال المال والملك من قوم إلى قوم.

التحول من حال إلى حال مكان إلى مكان.

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997، المجلد، 11، مادة: دول، ص253- 252.

ب- في المعاجم الغربية:

ورد في "معجم اللسانيات وعلوم اللغة": أن التداولية هي جانب من جوانب اللغة يهتم بملامح استعمالها (نفسية المتكلمين: رد فعل المستمعين، الطابع الاجتماعي للخطاب، (موضوع الخطاب) بمقابل الجانب التركيبي (المميزات الشكلية للابنيه اللغوي) ، والدلالي (العلاقة بين الوحدات اللسانية والعالم).[1]

ورد في موسوعة" كمبريدج"تعريف مصطلح التداولية الذي يقابله في اللغة الانجليزية " pragmatics"

Pragmatics is the study of an ability of language users to pair sentences with them be appropriate. [2]

أي أن التداولية هي دراسة العوامل التي تؤثر في اختيار الشخص للغة ، ثم ينتقل تأثير هذا الاختيار في الآخرين عن طريق التواصل والتفاعل حسب المرسل وحسب رغبة المتلقي.

وفي اللغة الفرنسية نقف عند تعريف آخر:

Pragmatique:" domaine qui étudie l'usage que peuvent faire de la langue ,des interlocuteurs en situation de communication".[3]

أما فلاسفة اكسفورد: فيعتبرون أن التداولية هي دراسة أفعال الكلام، وهو المفهوم الشائع والموجود (او المعمول به) في واحدة من المراجع التي صدرت في الآونة الأخيرة.[4]

[1] Debois et al (1994) dictionnaire de lingustique et des scienczs du language . libraire la rousse, p375.

[2] Stephen.c. levenson, pragamatics, combridage,university press , p25.

[3] Petit la rouse, libarair, la rouss, paris, edition, 1980, p734.

[4] مجلة المخبر، العدد العاشر، 2014، الصفحة، 111.

1-2- المعنى الاصطلاحي للتداولية:

1-2-1- التداولية اصطلاحا عند العرب:

برزت بعض الجهود في هذا المجال، كان من أهمها جهود الباحث:" طه عبد الرحمن " و" احمد المتوكل"، وتعود ترجمة المصطلح "pragmatique " بالتداولات الى الباحث المغربي " طه عبد الرحمن" سنة (1970) إذ يقول في هذا الصدد: " وقع اختيارنا منذ (1970) على مصطلح (التداوليات) مقابل للمصطلح الغربي " براغما تيفا "لأنه يوفي المطلوب حقه، ولك يا منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجون في أبحاثهم.[1]

ومن هذا المنطلق يعرف "طه عبد الرحمن"التداولية في قوله:"التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية، هو وحذف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة، هو وحذف لكل ما كان نطاقا مكانيا وزمانيا لحصول التواصل والتفاعل، فالمقصود ب"مجال التداول"في التجربة التراثية، هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث.[2]

جاء التداول من خلال هذا المعنى، بمعنى التواصل والتفاعل، وقد قسم "طه عبد الرحمن"أسباب التواصل والتفاعل إلى أقسام وهي:

"أسباب لغوية أسباب عقدية وأسباب معرفية[3] ".

[1] طه (عبد الرحمن): في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب) (بيروت –لبنان)، ط2، 2000، ص27.

[2] طه (عبد الرحمن): تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب) (بيروت – لبنان)، ط2، 2005، ص244.

[3] المرجع نفسه، ص245.

ظهر سنة 1985 مؤلف للباحث المغربي" أحمد المتوكل"حول الوظائف التداولية بعنوان:"الوظائف التداولية في اللغة العربية" ، إذ يعد هذا الأخير انجازا تداوليا نحويا هاما، أسهما في إثراء هذا الاتجاه الدراسي[1]، حصل فيه مصادر التفكير التداولي اللغوي العربي عند العرب في علم النحو والبلاغة وأصوله وتفسيره.

كل هذه العلوم تؤول إلى المبادئ الوظيفية.

1-2-2- التداولية اصطلاحا عند الغربيين:

يعود أصل الاشتقاق هذا المصطلح إلى الكلمة الإغريقية πQçacs التي تعني " الفعل، التنفيذ، الانتهاء أو إتمام الفعل، طريقه التصرف والتأثير في الآخرين، نتيجة الفعل.[2]

يرجع مصطلح" التداولية"بمعناه الحديث إلى الفيلسوف والسيميائي الأمريكي "تشارلز موريس" charles Morris سنة 1938 حيث عرفها : جزء من السيميائية تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات و مستعمليها.[3]

أما الباحث اللساني "ليفينسون" S.C.levinson يرى أن التركيب يهتم بدراسة الخصائص التالية بين الكلمات، والدلالة تهتم بالبحث في المعنى، أما التداولية تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال. وقد اقترح ليفيسون في كتابه pragmatics مجموعة من التعاريف حاول أن يحدد من خلالها مفهوم التداولية نذكر منها:[4]

التداولية هي دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق.

هي دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات وإضاءات أو ما يسمى بأفعال الكلام les actes de paroles

---

[1] حنفاوي (بلعي): التداولية البراغماتية الجديدة: خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب (ملتقى علم النفسà، العدد 17، (جامعة الجزائر)، جانفي 2006، ص51.

[2] Martine (bracops) :introduction :à la pragmatique, bruxelles : de boeck, 2006, p1.

[3] Ibid, p1.

[4] إدريس (مقبول): الأسس الاستمولوجية والتداولية لنظر النحوي عند سيبويه، جدارا للكتاب العالمي (عمان، الأردن)، عالم الكتب الحديث، (إربد، الأردن)، د ط، 2008، ص264.

"فان ديك" Van Dijk فيعرفها بأنها علم يختص ب: "تحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام[1] حيث يرى هذا الأخير أن التداولية تهتم بدراسة الأفعال الكلامية والكشف عن أهميتها في عملية التواصل والأثر الذي تتركه في مستعمليها، وتعتبر نظرية أفعال الكلام من أهم الأسس التي قامت عليها .

وعرفها " اليورو" بأنها " إطار معرفي يجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الاهتمام بثلاثة معطيات لما لها من دور فعال في توجيه التبادل الكلامي وهي: المتكلمين (المخاطب والمخاطب)، السياق (الحال المقام) والاستعمالات العادية للكلام، الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع.[2]

أما الباحث ج. بول J-paul فهو يتفق مع اليورو من حيث تعريفه للتداولية حيث يعتبرها دراسة اللغة في الاستعمال "in use " أو في التواصل in interaction لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده هو لا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول négociation " اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامل في كلام ما[3]. فإذا كانت التداولية تهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال مركزه على التواصل، فلابد أن تتوفر جميع عناصر التواصل اللغوي من مرسل ومتلق ورسالة يجب ردها إلى سياقها الحقيقي حتى يتحقق الغرض التواصلي منها. وعلى الرغم من هذا الاختلاف والتضارب في تحديد مفهوم هذا المصطلح وتنوع التعريفات بتنوع الاتجاهات الثقافية والفكرية لواضعها إلا أننا نجد أن اغلب المفاهيم تتفق في بعض النقاط.

[1] محمد الأخضر (الصبحي): المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة، إشراف: يمينة بن مالك، جامعة قسنطينة، 2004 – 2005، ص95.

[2] خولة (طالب الإبراهيمي): مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر (الجزائر)، د ط، 2000، ص 176 -177.

[3] أحمد محمود (نخلة): أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة (الإسكندرية – مصر)، د ط، 2002، ص14.

المبحث الثاني: نشأة اللسانيات التداولية وتطورها:

2-1- التداولية في الفكر العربي:

عرفت الدراسات اللغوية في التراث العربي نشاطا فكريا كبيرا، وتجلى ذلك من خلال تطرق الدراسيين العرب للعديد من القضايا اللغوية التي أصبحت اليوم اللسانيات الحديثة تدرسها على أنها نظريات حديثة، نذكروا من أبرز هاته المواضيع: نظرية أفعال الكلام.

تبلورت نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي العربي في مبحثين من مباحث علم المعاني هما: الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، والدليل على هذا ما قرره صاحب كتاب: (التداولية عند العرب) إذ قال:"تندرج الأفعال الكلامية تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية ب"الخبر والإنشاء"عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافأة لمفهوم الأفعال الكلامية".[1]

2-1-1- الأسلوب الخبري:

وضع العلماء والدارسون تصنيفات عدة الأسلوب الخبري، إذ نجد منهم من رأى أن الكلام الخبر هو ما احتمل الصدق والكذب، ويتعلق صدقه أو كذبه بمدى مطابقته للواقع، و تأكيدا لهذا القول، يقول عبد السلام هارون:" ...ووجه الحصر في ذلك: أن الكلام أن احتمل الصدق والكذب لذاته: بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب يسمى كلاما . والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام في الواقع، و بالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع ".[2]

[1] مسعود صحرواي: التداولية عند العلماء العرب (دارسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسانية العربي)، ص49.

[2] عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1979، ص13.

من جهة أخرى هناك من العلماء من رفض هذا الحصر الكلام الخبري، ورأوا أن الخبر يرجع إلى اعتقاد المتكلم وظنه، ومعنى هذا أنه كان ظن المتكلم صادقا فانه لا يهتم بالكذب وإن خالف الخبر الواقع، والرأي الراجح هو ما جمع بين الرأيين السابقين، أن الجمع بين مطابقة الكلام للواقع اعتقاد المتكلم بالمطابقة.[1]

عرف الخبر بأنه:" ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به" نحو:" التدخين مضر فقد أثبتنا الضرر للتدخين وتلك الصفة ثابتة له (سواء تلفظ الجملة السابقة أم لم تتلفظ)، لان ضرر التدخين أمر حاصل في الحقيقة والواقع.[2]

إذ في الخبر لابد أن يكون المخبر عنه حاملا للخبر متصفا به مطابقا له في الواقع.

وينقسم الخبر انطلاقا من حال المتلقي إلى ثلاث أقسام هي:[3]

أ- الخبر الابتدائي: وفيه يكون المتلقي جاهلا للخبر غير مدرك له ويسمعه من المخبر لأول مرة. وهنا لا يحتاج المخبر إلى استعمال أي أداة من أدوات التوكيد.

نحو قولنا:" أنا مسافر غدا" لشخص ليس له علم بذلك.

ب- الخبر الطلبي: وفيه يكون المتلقي للخبر شاكا في صحته، غير مصدق له، وهنا يجب على المتكلم استعمال مؤكد لكلامه لإقناع المتلقي. نحو قولنا (أني مسافر غدا).

ج- الخبر الإنكاري: وفيه يكون المتلقي منكرا للخبر غير متقبل له، فيضطر المخبر إلى استعمال مؤكدين أو أكثر نحو قولنا: (أني مسافر) أو قولنا (والله أني مسافر).

---

[1] أمنة لعور: الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف: زهيرة قردي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 – 2011، ص62.

[2] السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة/ تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 2014، ص51.

[3] الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد): الإيضاح في علوم البلاغة (المعنى والبيان والبديع)، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص28.

و للخبر مؤكدات نذكر منها: (إن، أن ، التوكيد، التكرار...) والمتكلم عليه أن ينتقي منها ما يلائم كلامه ويقوي خبره ليتمكن من إقناع المتلقي لخبره.[1]

2-1-2- الأسلوب الإنشائي: الإنشاء هو:" ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب وذلك أن المتكلم أساليب الإنشاء إنما يعبر عن شعوره، فهو لا يلقى خبرا يحتمل الصدق أو الكذب".[2]

بقول عبد السلام هارون في هذا الصدد:"... لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحكك مدلوله في الخارج وتوقفه عن النطق به[3]".

وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين: طلبي وغير طلبي.

أ- الإنشائي الطلبي:

وهو:" ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل".

أي أن المتكلم في هذه الحال يطلب تحصيل شيء لم يحصل لمانع ما - والإنشاء الطلبي يمكن تلخيصها في هذا المخطط التالي:

[1] السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص54.

[2] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1993، ص61.

[3] السكاكي: مفتاح العلوم، تج: نعيم زرزود، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1987، ص302 – 303.

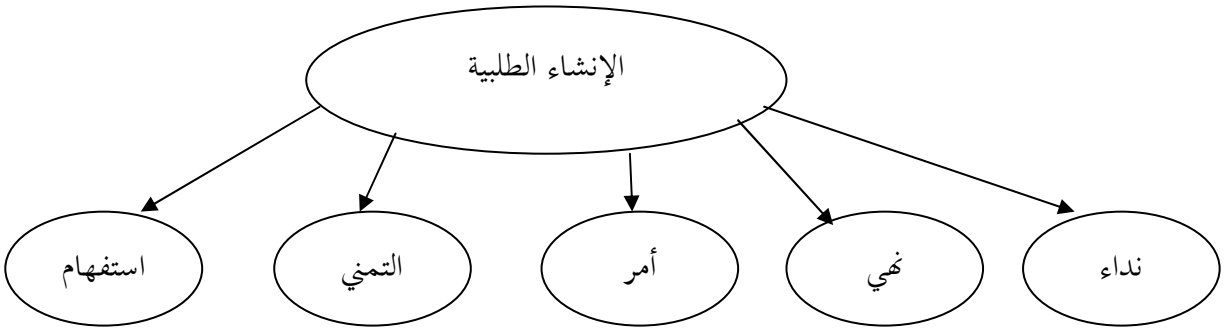

ب- الإنشاء غير الطلبي:

وفيه لا يطلب من المخاطب ان يؤدي شيئا معينا، وإنما يقتصر المخاطب على التعبير عن انفعالاته وصياغة عديدة في المخطط التالي:[1]

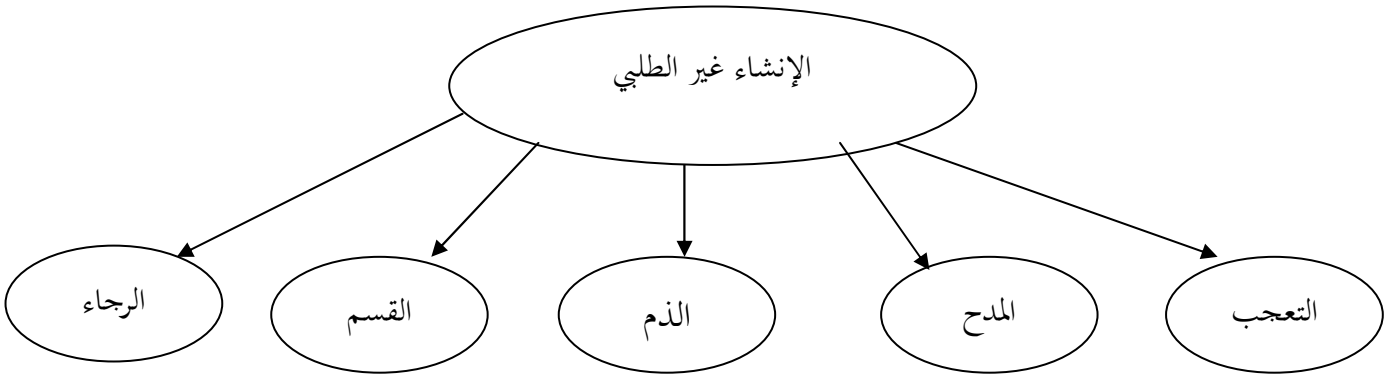

وعليه ف نظرية الأفعال الكلامية في التراث العربي تتمحور في اهتمام العرب الأساليب الإنشائية من حيث البنية والدلالة والغرض.[2]

انطلق Austin أوستين في نظريته هاته من تصنيف الجمل إلى وصفيه وإنشائية، وقصد اوستين بالجمل الإنشائية: هي التي لا توصف بالصدق أو الكذب، لأنها تقال لإنجاز أو أحداث فعل ما بواسطة اللغة.[3]

[1] المصدر نفسه، ص304.

[2] فريدة بن فضة: مقال الإستفهام عند السكاكي (دراسة تداولية) جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص117.

[3] أحمد رحيم كريم: مقال: المقارنة التداولية في التراث البلاغي العربي بين التنظير والإجراء الخبر والإنشاء أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، د ت ، ص17.

أما أحمد المتوكل فقد أشار في مجال نظرية أفعال الكلام في التراث العربي إلى اتفاق العرب القدامى على تمييز الكلام الإنشائي من الكلام الخبري.

فقد كان هناك اتجاهان في دراسة هذه الأساليب: اتجاه نحوي يرى في الكلام كونه خبرا كله، ثم الاتجاه الذي يقسم الكلام إلى أفعال كلامية مباشره وغير مباشرة.[1]

كما اعتمد القدامى حسب "المتوكل"على مذهبين في تصنيف الأفعال الكلامية غير المباشرة:

المذهب 1: يتجه إلى اعتبار عدم مطابقة مقتضى الحال، هو المتسبب في انتقال دلالة الفعل المباشر إلى دلالة أخرى.

المذهب 2: هذا المذهب يعتبر البنية المنجزة هي الممثلة للفعل الكلامي سواء المباشر أو غير المباشر.[2]

وفي الأخير نستنتج مما سبق أن دراسة الأساليب الإنشائية عند العرب تعد مظهرا من مظاهر نظرية الأفعال الكلامية الحديثة استنادا إلى آراء الباحثين.

2-2- التداولية في الفكر الغربي: جذورها الفلسفية ومرجعيتها الفكرية:

اللسانيات التداولية لها أصول فلسفية انبثقت منها، وتعد الفلسفة التحليلية المصدر الأول لظهور أحد أبرز المفاهيم التداولية وهو الأفعال الكلامية.[3]

لكن كيف انبثق تيار اللسانيات التداولية من رحم التحليل الفلسفي؟.

ظهرت تيار الفلسفة التحليلية "philosophie analytique " في النصف الثاني من القرن العشرين" فيينا بالنمسا" ، في مؤلفات مجموعة من الفلاسفة أمثال: لودفيج فيتنج نشين (1951- 1889)

[1] عمر بلخير مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل، د ط، تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص131.

[3] مسعودة (صحرواي): التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت – لبنان)، ط1، 2005، ص 17.

wittgenstein، برتراند رسل B.Russel (1872-1970 ، "رودلف كارناب"(1891-1970) R. Carnap و جليتر رايل (1900-1976) G.Ryle وتتضح مبادئ هذا الاتجاه الفلسفي في تحليل اللغة- بصفة خاصة- في كتاب بعنوان " أسس علم الحساب" للفيلسوف الألماني " غوتلوب فريجه " Gottlob Frege (1848 -1925 والذي ميز في مؤلفاته بين المعنى والمرجع، وربط بين مفهومين تداوليين هامين هما: "الإحالة "و"الاقتضاء" [1]كما ميز بين ما يسمى ب"اسم العلم" و"المعمول"اللذين يعتبران عماد" القضية الحملية"أو كما تسمى أيضا" القضية الشخصية" "Proposition singuliére".

كما يذهب" فرجه" أيضا في سياق آخر إلى أن أسوار الكلية أو السور " quantificateurs " مثل: (بعض، جزء، كل...) ليس لها معنى إذا اقترنت باسم العلم" فلا نقول مثلا: "جاء بعض سمير أو كله أو جزئه"، بينما "المعمول" يكون له معنى باقترانه بهذه الكلمات، فنقول مثلا: بعض الناس، كل العاملين، وكانت تحليلات"فريجه "الدلالية بمثابة رؤية ثاقبة وانطلاقة جديدة في مدرسة التحليل الفلسفي، والذي انتقد من خلال دراساته أعمال الفلسفه الكلاسيكية.

سار الفيلسوف النمساوي فيتنجنشين على نفس منهج فريجه وذلك حين وجه بدوره بعد الانتقادات للمبادئ الوضعانية المنطقية، حيث رفضت تقسيم الذي وضعه الوضعانية المناطقة لوظيفة اللغة، واعتبر أن معنى الكلمات يتحدد انطلاقا من استعمالها بعيدا عن أي تصورات غيبية، ويذهب إلى أن" وظيفة اللغة المشروعة فلسفيا هي التسمية أو الوصف أو الإشارة...

ونتيجة لهذا التضارب في الآراء واختلاف وجهات النظر في اللغة وطريقة تحليلها ودراستها انقسم تيار الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة اتجاهات كبرى وهي:[2]

[1] التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي، ص 20.

[2] التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلاسية " في التراث اللساني العربي، ص 22.

- **الوضعانية المنطقية positivisme logique** : تزعم هذا الاتجاه" رودلف كارناب"حيث تهتم بدراسة اللغات الصورية وأهمل أهمية ودور العملية التواصلية، وذلك بإقصاء اللغات الطبيعية من دراسته.

– الظاهراتية اللغوية phénoménologie du langage: تزعم هذا الاتجاه الفلسفي" إدموند هوسرل" I.Husserl الذي ابتعد بمنهجه الفلسفي عن الكينونة اللغوية وكل ما له علاقة باللغة والتواصل، إلا أنه انبثق عن هذا الاتجاه أهم مبدأ اعتمده" أوستين" Austin وسورل" J.Searle لدراسة الأفعال الكلامية وهو مبدأ القصيدة " "Intentionnalité".

– فلسفة اللغة العادية philosophie du langage ordinaire : الذي تزعمه فين جانشين حيث تهتم بدراسة وتحليل اللغة وعدها محورا تحليلاته الفلسفية، حيث يرى أن جميع المشكلات تحل باللغة، وان هذه المشاكل إنما ترجع في الأصل إلى سوء فهمنا للغة، كم اهتم بالجانب الاستعماري للغة حيث يقول في هذا الصدد: "في الاستعمال هو الذي يكسب تعليم اللغة واستخدامها[1]"ويعتمد في جانشين في دراسته للغات الطبيعية على ثلاث مفاهيم أساسية وهي: الدلالة–القاعدة–العاب اللغة...[2]

وقد وجهت مجموعة من الانتقادات لهذا الفيلسوف من طرف بعض فلاسفة اكسفورد من بينها أن بين جنسين لم يكن تداوليا بما فيه الكفاية.

وكثر فلاسفة اكسفورد بمذهبه في تحليل اللغوي واهتمامه بقضية المعنى، ويبدو ذلك جليا في ارائه التي تبناها كل من "ج–ل اوستين"في كتابه الشهير"كيف تفعل الأشياء بالكلمات" " how to do things with words" سنة 1962، بالإضافة الى جهود" بول جرايس". H.p.Grise " التي أسهمت في تطور الدرس التداولي لا سيما في حديثه عن مبادئ المحادثة.[3]

[1] التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلاسية " في التراث اللساني العربي، ص 23.

[2] الجيلالي (دلاش): مدخل إلى الليسانياتالتداولية، ترجمة: محمد يحيات، ديوان المطبوعات الجامعية (إبن عكنون، الجزائر)، 1986، ص18.

[3] محمد محمد (يونس علي): مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة (بيروت – لبنان)، ط1، د ت، ص15.

الفصل الثاني:

نظرية أفعال الكلام

المبحث الأول: مفهوم الفعل الكلامي.

نشأت فكرة أفعال الكلام من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة وهو أن" الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل انجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه" . وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما، وهو مقياس الصدق والكذب[1] وبهذا فان نظرية الأفعال الكلامية Théorie des Actes parole تعد بمثابة الركيزة الأساسية التي قام عليها الاتجاه التداولي، وهي من بين أهم نظرياته.

كما يعود ميلاد هذه النظرية إلى الفيلسوف فتجنشتاين Winstein حيث أن تراثه وفكره لم يكتسب العناية إلا بعد أن تبناه فلاسفة مدرسة اكسفورد، حيث وضع أسسها جون أوستين ، وطورها تلميذه سيرل وقبل الحديث عن هذه النظرية والغوص في أعماقها سنحاول تحديد مفهوم الفعل الكلامي.

هو" كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي ودلالي، فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا ونحويا يستهدف تحقيق أقوال كلاميه وأهداف تكلميه، طلب والأمر والوعد والوعيد أهداف تكلميه تخص ردود فعل المتلقي، الرفض والقبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيري، أي يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا، أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما".[2]

أي أن الفعل الكلامي ملفوظ يصدر عن المتكلم في أشكال مختلفة كالأمر والنهي. من أجل التأثير في المتلقي يصدر منه فعل كرد فعل لفعل المتكلم الكلامي.

[1] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص89.

[2] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العربي (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث الساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص40.

كما يعد الفعل الكلامي:" عبارة عن أداء فعل معين كأن يكون أمرا بضرورة القيام بعمل معين، وعد بإنجاز عمل آخر. أو حكما لفعل معين حالة شعورية نجد طريقها للتجسيد اللساني.[1]

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام في الدرس اللساني الغربي:

1- الأفعال الكلامية عند أوستين:

أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية. والمؤسس الأول لهذه النظرية هو الفيلسوف الإنجليزي "أوستين" من مواليد 1911، والذي ينتمي إلى الفلسفة التحليلية، يرى هذا الأخير أن وظيفة اللغة الأساسية ليست ايصال المعلومات والتعبير عن الأفكار فحسب. إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية.[2]

كما توصل اوستين إلى قسم ثاني من العبارات مجاني للعبارات الوصفية وجعلها هذه الأخيرة داخل العبارات التي توصل إليها وهي العبارات الانجليزية والتي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب ويتزامن النطق بها مع تحقق مدلولها على اعتبار أن اللغة كما يرى أوستن لا تعبر عن مكنونات النفس فقط ولا تهدف إلى إيصال المعلومات للآخرين فقط.

توفي وستين سنة 1960.

والعبارات الإنجازية التي توصل إليها أوستين شروط يجب توفرها لكي تتحقق وهي:

أن يكون الفعل فيهما منتميا إلى مجموعة الأفعال الانجازية مثل :(وعد ، سأل، حرر...)

[1] بوقرة نعمان: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الأردن، ط1، 2009، ص89- 90.

[2] ينظر: عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2003، ص155.

أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها مثل قولنا: خرجت من المنزل.

أن يكون زمن دلالتها المضارع مثل قولنا: تذهب إلى الجامعة.[1]

غياب احد الشروط كفيل بتحويل هذه العبارة إلى عبارة وصفية، ويتميز الفعل الانجازي عن الوصفي (الإخباري) بكونه عاكس للآثار التي ينجزها كلامنا وهو فعل دقيق للغاية.

لقد تنبه أوستين إلى أن العبارات الانجليزية إنما تكون صنفين هما:[2]

- **انجازية ضمنية (مباشرة)**: يكون فعلها ظاهرا (أمر، دعاء، نهي...) ويأتي بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.[3]

- **إنجازها ضمنية (غير مباشرة)**: فعلها غير ظاهر، مثلا: الاجتهاد مفيد: (أقوال).

الاجتهاد مفيد= آمرك أن تجتهد.

ويعني الفعل متضمنا يفهم من الكلام وليس صريحا.

[1] ينظر: خليفة بوحادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، الحكمة، جامعة سطيف، (الجزائر)، 2012، ص77.

[2] ينظر: خليفة بوحادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص96.

[3] طالب هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامع مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص41 -42.

قسم أوستين الأفعال الكلامية إلى أقسام ثلاث ترتبط بالقول هي:

أ- فعل القول: L'Acte locutoire .

ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، و ذات دلالة، فعل القول يمثل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة، المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، لكن اوستين سماها أفعالا.

وفعل القول يكون جملة صحيحة نحويا في معناها العام، لكن غرض المتكلم من كلامه لا يكون محددا عند المتلقي وإنما يحتمل أغراضها عدة يحددها السياق.

مثلا قولنا (أنها ستمطر) يمكن أن نفهم معنى الجملة ومع ذلك لا ندري هي أخبار بأنها ستمطر، أم تحذير من عواقب الخروج في رحلة، أم أمر بحمل مظلة، وغيرها...إلا بالإرجاع إلى كرائم السياق لتحديد قصد المتكلم أو غرضه من الكلام.

ب- الفعل المتضمن للقول: L'acte Illocutoire .

وهو الفعل الانجازي الحقيقي :إذ انه عمل ينجز بقول ما، أن يشتمل على قوة إنجازية. سنقول أن الجملة لها قوة الخبر في موضع ، ولها قوه التحذير في موضع آخر.[1]

وهو كما عرفه" اوستين"الفعل الخاص والمحدد الذي يقصد المتكلم الى تحقيقه من وراء إنتاجه ملفوظا معينا داخل مقام تخاطبي محدد، فهو" إنجاز فعل في حال قول شيء ما مع مراعاة مقتضى الحال"[2].

[1] ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة، ص120.

[2] ينظر المرجع نفسه/ ص121.

ج- الفعل الناتج عن القول: L'acte perlocutoire

يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المرسل إليه. في الفعل الانجازي يتسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة تلك الآثار: الإقناع والتضليل....

فحين نقول شيئا ما قد يترتب عليه أحيانا حدوث بعض الآثار على مشاعر المخاطب أو أفكاره، او تصرفاته.

ونلخص الفعل الكلام في الآتي:

الفعل الكلامي الكامل = فعل القول+ الفعل المتضمن للقول+ الفعل الناتج عن القول.

أي أن إنتاج فعل كلامي-حسب اوستين- يستلزم انتاج ثلاثة أفعال متزامنة، منها ما يتعلق بالمرسل (فعل القول. والفعل المتضمن للقول) ومنها ما يتعلق بالمرسل إليه (الفعل الناتج عن القول).

مثال يوضح الأفعال الثلاثة:

[ان لم تتعلم ، سأهجرك] .

فعل القول يتمثل في إنتاج جملة والتلفظ بها.

اما الفعل المتضمن للقول فيتمثل في التهديد والتحذير.

في حين الفعل الناتج عن القول يتمثل في استثارة الخوف، أو التصميم على التعلم.

تصنيف أوستين أفعال الكلام من حيث دلالتها:

قسم اوستين أفعال الكلام من حيث دلالتها إلى خمس مجموعات وظيفية وهي:

– الحكميات (أفعال الأحكام):les verdicts

وهي التي تعبر عن حكم يصدرها ومحكم أو حكم وليس من الضروري أن تكون الأحكام نهائية أو نافذة، فقد تكون تقديرية ظنية مثل: يحلل، يقوم، يقدر...[1]

وتشمل أفعالا مثل: القرارات القضائية والمحاكمات وأفعال التبرؤ والتعيين.

– التنفيذيات (أفعال القرارات) les enercitifs

وهي الأفعال التي تعبر عن اتخاذ قرار في صالح شيء او شخص أو ضده مثل: يطرد، يأذن ، يحذر ، يوصي.....[2]

– الوعديات (أفعال الوعد ، التعهد) les promesses[3] .

هي أفعال الكلام التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل معترف به من قبل المخاطب.

أي يقدم المتكلم من خلال هذا النوع من الأفعال للمتلقين وعودا لانجاز أفعال معينه.

[1] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص69.

[2] المرجع نفسه، ص69.

[3] استخدام الجيلالي دلاش: مصطلح commissifs مقابلا لأفعال الوعد.

– السلوكيات (فعل السلوك) les comortatifs [1]

وهي الأفعال التي تعبر عن رد فعل لسلوك الآخرين، ومواقفهم ومصائرهم الاعتذار والشكر والتعاطف والرجاء والتحية.

وترتبط هذه الأفعال ارتباطا وثيقا بالسلوك الاجتماعي للمتكلم.

– العرضيات (أفعال العرض، الإيضاح) les positifs [2]

وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر وبيان الرأي وذكر الحجة مثل: الإثبات، والإنكار ، الاستفهام، التصويب.....

وهنا يستخدم المتكلم هذا النوع من الأفعال لتبيين ويوضح موقفه إزاء مواقف مختلفة ويقدم آراءه، فهي تدخل في علاقة ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريق الحجاج.[3]

[1] استخدام الجيلالي دلاش: مصطلح commissifs

ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص25.

[2] محمود، أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص70.

[3] مجلة المختر أبحاث في اللغة والأدب العربي الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014، ص111.

2- الأفعال الكلامية عند سيرل:

يعد سيرل أول من أوضح فكرة أستاذة أوستين وشرحها، وقد صدر كتاب له: (الأفعال اللغوية Speech Acts) عام 1969 بالإنجليزية.

ثم ترجمها إلى الفرنسية سنة 1972 وقد أجرى سيرل تعديلات على تصنيف اوستين الأفعال اللغوية.[1] حيث انه لعب دورا مهما في تطوير وتحديد مصطلحاتها وبخاصة فيما يتعلق بالفعل الإنجازي والأفعال الكلامية غير المباشرة، فقد نص هذا الأخير على إن الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وان القوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقة للجملة.[2]

قام سيرل أيضا بتطوير شروط الملائمة التي جاء بها أوستين، فجعلها أربع شروط وهي:

- **شرط المحتوى القضوي (propositional content)**

يتحقق هذا الشرط بان يكون للكلام معنى قضوي يقوم على مرجع ومتحدث به (خبر) المحتوى القضوي هو المعنى الحرفي الأصلي للقضية.[3]

- **الشرط التمهيدي (Preparatory):**

يتحقق إذا تمكن المتكلم من انجاز الفعل، لكن لا يكون من الواضح عند الطرفين أن سيقام في المجرى المعتاد أولا.

[1] حكيمة بوقرمة: مقال: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستن وسيرل ودورها في البحث التداولي، ص09.

[2] محمود أحمد نحلة: أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص47.

[3] المرجع نفسه، ص48.

- **شرط الإخلاص (sincerity):**

يتحقق حين يكون الفاعل مخلصا بقوله، فلا يزعم انه قادر على فعل مالا يستطيع.

- **الشرط الأساسي: (Essential):**

يتحقق حين يحاول المتكلم إنجاز فعل التأثير في السامع لينجز الفعل.

وقد قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى مباشرة وغير مباشرة.

أ- الأفعال المباشرة:

يعرف سيرل الفعل المباشر ب" هو الفعل الذي يتلفظ به المرسل في خطابه وهو يعني حرفيا ما يقول، وفي هذه الحالة فان المرسل يقصد أن ينتج أثرا انجازها على المرسل إليه ويقصد أن ينتج هذا الأثر من خلال جعل المرسل إليه يدرك قصده في الانجاز.[1]

أي أن الفعل المباشر هو الذي يكون فيه تطابق بين معنى الفعل الكلامي وما يقصده المتكلم ويتهمه المخاطب.

ب- الأفعال غير المباشرة:

وهي" الأفعال ذات المعاني الضمنية التي لا تدل عليه صيغة الجملة بالضرورة ولكن للسياق دخل في تحديدها والتوجيه إليها، وهي تشتمل على معان حرفية وحواريه" .[2]

[1] عبد الله بيرم: التداولية والشعر، قراءة في شعر المديح، ص116.

[2] المرجع نفسه، ص117.

أي هي الأفعال التي لا يطابق فيها قصد المتكلم معنى الفعل الكلامي الذي يفهمه المخاطب من مجموع أوضاع التواصل.

المبحث الثالث: نظرية أفعال الكلام في الدرس اللساني العربي:

يكاد يجمع الدارسون المحدثون[1] على أن العلماء العرب القدامى تناولوا في أثناء دراستهم للغة العربيه جوانب كثيرة وثيقة الصلة بمجال التداولية، في الدرس العرب كل ما يرتبط بالتواصل اللغوي (المرسل والمرسل إليه هو المخاطب) وتناولوا ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من معرفة وخبرة ومراعاة الأحوال، لأن أول ما يجب على المنشأة أن يختار: الألفاظ والمعاني المناسبة، كما يختاروا لحظه الخطاب ويجب بعد ذلك الموازنة بين أقدار المستمعين أقدار المعاني ومخاطبة كل طبقة بما يناسبها.[2]

تتجلى وتتبلور نظرية أفعال الكلام في الدرس اللغوي العربي في مبحثين من مباحث علم المعاني وهما: الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.

1- الأسلوب الخبري:

وقع الدارسون في اختلاف حول معيار تصنيف الكلام إلى الأسلوب الخبري ، فمنهم من رأى أن الكلام الخبر هو ما احتمل الصدق والكذب، ويتعلق صدقة أو كذبة بمدى مطابقته للواقع. وينقسم الخبر انطلاقا من حال المتلقي إلى:

الخبر الابتدائي، الخبر الطلبي، الخبر الإنكاري.

[1] ينظر: مسعود صحراوي في: التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللبناني العربي.

[2] البلاغة العربية: أصولها وامتدادها، محمد العمري، ط1، إفريقيا الشرة، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص287.

لكن فئة أخرى من العلماء رفضت هذا الحصر الكلام الخبري، ورأوا أن الخبر يرجع إلى اعتقاد المتكلم وظنه ومعنى ذلك انه إن كان أظن المتكلم صادقا فانه لا يتهم بالكذب وإن خالف الخبر الواقع.

والرأي الراجح هو الجمع بين الرأيين السابقين، أي الجمع بين مطابقة الكلام للواقع واعتقاد المتكلم بالمطابقة.[1]

2- الأسلوب الإنشائي:

الإنشاء هو:" ما لا يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب، وذلك لأن المتكلم بأساليب الإنشاء انما يعبر عن شعوره، فهو لا يلقي خبرا يحتمل الصدق أو الكذب".[2]

ويعود عدم احتماله الصدق والكذب إلى عدم وجود ما يطابقه في الواقع، وينقسم الأسلوب بدوره الى قسمين: طلبي وغير طلبي.

3- التمييز بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي وآراء بعض العلماء العرب في ذلك:

تضاربت الآراء وتنوعت التصميمات بين العلماء العرب قديما في التمييز بين الأسلوبين الخبري والإنشائي، ويكمن وجه الاختلاف بالتحديد، في عدم اتفاق العلماء العرب على مصطلح" الإنشاء " الذي غاب كليا في مؤلفات بعضهم ونجد له وجودا عند: القزويني(493 هـ) وهو أول من استعمل هذا اللفظ بمعناه الاصطلاحي الدقيق، والجرجاني (729) ، بعض النحاة المتأخرين، ويشير الى هذه القضية الباحث "مسعود صحراوي"في قوله:

[1] أمنة العور: الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دارسة تداولية)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف: زهيرة قروي، جامعة منتوي، قسنطينة، 2010 – 2011، ص62.

[2] محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، ط1، دمشق، سوريا، 2008، ص29.

تتميز المرحلة التأسيسية الثانية من عمر علم المعاني العربي (حتى وفاة السكاكي سنة 629 هـ) بعد اتفاق العلماء العرب على مصطلح" الإنشاء"الذي هو أحد القسمين الأسلوبيين الأساسيين–فلا نجد له ذكرا عند الإمام ع. القاهر الجرجاني اولا عند خلفه أبي يعقوب السكاكي ، ولا عند الفلاسفة الذين ساهموا بقسط وافر في التقسيمات البلاغية ولا سيما في موضوع التمييز بين الخبر والإنشاء والفارابي وابن سينا، مما يشير الى عدم شيوع هذا المصطلح في تلك الفترة خصوصا بين البلاغيين.[1]

ابن فارس يرى ان الكلام ينقسم الى معاني كثيرة، حصرها في عشرة وهي: خبر واستخبار، وأمر ونهي، ودعاء وطلب، وعرض وتخفيض، وتمن وتعجب[2]. والخبر حسبه هو: " ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمرا في ماجن من زمان او مستقبل دائم"[3].

أما السكاكي في قسم الكلام إلى خبر وطلب، والخبر عنده هو ما يحتمل الصدق والكذب، كما قسم السكاكي الطلب إلى نوعين[4]: النوع الأول منه هو"التمني" ويشمل النوع الثاني من الطلب على" الاستفهام " و"الأمر" و "النهي " و "النداء".

وذكر جلال الدين السيوطي أن الأخفش قد قسم الكلام إلى ستة أقسام وهي: " خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتمن".[5]

[1] التداولية عند العلماء العرب، ص54.

[2] أحمد (ابن فارس): الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد (القاهرة، مصر)، 1910، ص150.

[3] المصدر نفسه، ص 150.

[4] المصدر نفسه ، ص 415.

[5] جلال الدين عبد الرحمن (السيوطي): الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة (بيروت – لبنان) د ط، الجزء 2، ص98.

ويقر السيوطي بان اغلب الباحثين والعلماء نحويين كانوا أو بالغين أو من علماء الذين يذهبون إلى أن الكلام إما أن يكون خبرا، وإما أن يكون أن شاء، ويؤكد ذلك في قوله: " اعلم أن الحياة من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وأنه ليس له قسم ثالث".[1]

ويسانده في رأيه هذا الخطيب القزويني في حصر للكلام بين "الخبر" والإنشاء"ووجه الحصر أن الكلام" إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج[2]، فالكلام أن تكون نسبته الكلامية مطابقة لنسبته الخارجية فيكون صادقا، و إما أن تكون نسبته الكلامية غير مطابقة لنسبته الخارجية فيكون بذلك خبرا كاذبا، أولا يكون لنسبته الكلامية خارج يقصد مطابقته فذلك هو الإنشاء.

وأخيرا يمكننا القول أن الدارسين العرب لم يكتفوا تقسيم العلوم إلى قسمين كبيرين فقط (الخبر والإنشاء) بل توغلوا في دراسة تلك المعاني التي يخرج إليها كل قسم، مراعينا في ذلك المقامات المختلفة التي ترد فيها هذه المعاني، بل و أكثر من ذلك راحوا يميزون بين الجمل من حيث شدتها وضعفها وما ينتج عنها من معان مختلفة، وهذا ما يقابل مفهوم "القوة الإنجازية"في عرف التداوليين المعاصرين في الغرب، ما يمكن قوله أن هذه الأبحاث وهذه الدراسات العربية تميزت بوجهة نظر ذات بعد تداول خلال دراستها وتعاملها مع اللغة.

[1] الإتقان في علوم القرآن، ص97.

[2] الإيضاح في علوم البلاغة، ج1، ص 55 – 56.

القسم التطبيقي

الفصل الثالث:

الأغراض الانجازية للأفعال الطلبية

في الأربعين النووية

وضع النحويين تعريفات عديدة للكلام كان من أبرزها قولهم انه: "اللفظ المركب، المفيد بالوضع، المقصود بذاته". ومعنى هذا القول الأخذ بالقواعد التي يجب إتباعها في بناء الكلام. وهو بالمعنى الاصطلاحي يظهر بصور شتى ، ومن هذه الصور الجمل الخبرية والإنشائية، إذ يقسم الكلام حسب هذه الجمل إلى ثلاثة أقسام وهي: الخبر، الطلب، الإنشاء.

أما الطلب فهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب ويتأخر معناه عن لفظه، نحو قولنا : "حافظ على صلاتك".

ويقسم الأسلوب الإنشائي في اللغة العربية إلى قسمين، وهما: الإنشاء غير الطلبي والإنشاء الطلبي، وهو الإنشاء الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في ذهن المتكلم وقت الطلب.

أولا: النداء L'appel: هو عملية التنبيه بأداة المناداة "يا" أو احد أخواتها ، وقد عرفه أحد نحاة اللغة العربية بأنه: " طلب الإقبال بأحد أحرف النداء".

وله أغراض هي: الأغراء والاستغاثة.

أ– الأغراء : وهو تنبيه المخاطب على أمر محمود لا يلزمه

ب– الاستغاثة: طلب مقرون بالنداء، وذلك نوع من الدعاء، ولكن دعاء خاص لإزالة الشدة ، وذلك لان الدعاء يكون في أحوال متغايرة أما لازاله شده واقعة بالعبد طلب خالي من الشدة كالدعاء في حال الرخاء.

الحديث	الفعل	الغرض
الحديث 10: سبب إستجابة الدعاء	يأيها – يارب	الاستغاثة
الحديث 19: الإيمان بالقضاء والقدر	يا غلام	الإغراء
الحديث 24: من فضل الله على الناس	يا عبادي	الإغراء
الحديث 23: أبواب الخير	يا رسول	الإغراء
الحديث 24: من فضل الله على الناس	فإشهدوني – فإستغفروني – فإستطعموني – فليعمد	النصح والإرشاد
الحديث 31: الزهد في الدنيا	إزهد	النصح والإرشاد
الحديث 40: كن في الدنيا كأنك غريب	كن – خد	النصح والإرشاد

ثانيا : النهي L'interdiction: وهو طلب الكف عن فعل على جهة الاستعلاء، ويتألف أسلوب النهي الحقيقي من عنصرين هما: العلو والاستعلاء.

غرضه : الإرشاد: يأتي النهي بمعنى النصح والإرشاد عندما يصدر كلام من ذوي الحكمة والخبرة متضمنا معنى من معاني النصح والإرشاد. ومخاطب به من هو محتاجا إليه.

الحديث	الفعل	الغرض
الحديث 16: النهي عن الغضب	لا تغضب	الإرشاد
الحديث 24: من فضل الله على الناس	لا تظالموا	الإرشاد
الحديث 29: أبواب الخير	لا تشرك	الإرشاد
الحديث 30: الوقوف عند حدود الشرع	لا تضيعوها – لا تعتدوها – لا تنتهكوها – لا تعبثوا	الإرشاد
الحديث 35: المسلم أخو المسلم	لا تحاسدوا – لا تناجسوا – لا تباغضوا – لا تدابروا – لا بيع- لا يضلمه- لا يخذله – لا يوكبه – لا يحقره	الإرشاد
الحديث 40: كن في الدنيا كأنك غريب	لا تنتظر	الإرشاد

ثالثا: الأمر L'ordre: عرفه العالم ابن يعيش بقوله: "الأمر طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله وصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى ما دونه قيل له أمرا ، وان كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وان كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء.

أغراضه:

1- **النصح والإرشاد:** إذا كان الأمر من الأعلى إلى الأدنى من البشر، أو كان فيه فائدة ستعود على المخاطب.

2- **التخيير**: يأتي الأمر بصيغة التخيير في حال كان المخاطب متوهما بجواز الجمع بين أمرين أو أكثر لا يمكن الجمع بينهما.

3- **التهديد والتخويف**: يأتي الأمر بصيغة التهديد في حالة عدم الرضا من المأمور به.

4- **الاختبار**: يأتي الأمر بصيغة الاختبار بغية اختبار معارف المخاطب ، وإضافة معلومات له لم يكن على دراية أو علم بها.

الحديث	الفعل	الغرض
الحديث 9: النهي عن كثرة السؤال والتشدد	فإجتنبوه – فأنوا	التهديد والتخويف
الحديث 10: سبب إستجابة الدعاء	كلوا – إعملو	النصح و الإرشاد
الحديث 11: أشرك ما شككت فيه	دع	النصح والإرشاد
الحديث 17: الرفق بالحيوان	فأحسنوا – ولنجد- وليرح	النصح والإرشاد
الحديث 16: النهي عن الغضب	أوصني	النصح والإرشاد

رابعا: الاستفهام La question: وهو أسلوب أو تركيب يستعمله السائل لمعرفة شيء كان يجهله، أو هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة من أدوات الاستفهام.

أغراضه:

- **التقرير**: أي طلب السائل من المسؤول أن يقر بثبوت أو نفي مضمون الاستفهام ويعترف به اعترافا مستقرا ، بحيث لا يأتي للسامع أو المسؤول إنكار بعد ذلك.

- **التنبيه**: وهو إعلام أو إشعار ينبه فيه الإنسان إلى ما عليه من دين أو التزام.

الحديث	الفعل	الغرض
الحديث 2: مراتب الدين	أتدري	التنبيه
الحديث 22: الطريق إلى الجنة	أرأيت – أدخل	التقرير
الحديث 25: فضل الذكر	أوليس – أيأتي – أرأيتم	التنبيه
الحديث 29: أبواب الخير	ألا أدلك – ألا أخبرك – هل يكتب	التنبيه

الفصل الرابع:

الأغراض الانجازية للأفعال غير الطلبية في الأربعين النووية

أولا : الإخباريات Assertifs

مفهومها:

قسم العرب الجملة العربية على قسمين:

- الجملة الخبرية .
- الجملة الإنشائية.

"فالخبر هو (كلام يكون نسبه خارج في أحد الأزمنة الثلاث تطابقه أو لا تطابقه)، فالكلام في اللغة العربية يمكن أن يؤدي في أسلوب خبري واضحا، صادقا كان أو كاذبا وقد اهتم العرب في الأخبار بمطابقة المنطوق إلى الخارج في موضوعات الأخبار بتوفر شرط الاعتقاد".[1]

كما تعرف الأفعال الإخبارية أو كما سماها سيرل بالأفعال الاثباتية على أنها " التعرض للمستمع بحقيقة الخبر، فهي أن تقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم"[2].

فالغرض الإنجازي العام للأفعال الكلامية الإخبارية هو الإعلام: وقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم – مخاطبيه بأمور غيبية، دينية ودنيوية كانوا يجهلونها، وقد وردت في الكثير من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم نذكر منها ما هو في الأربعين النووية.

[1] هادي سرخ زغيرة: قصيدة أحمد الزعتر للشاعر محمود درويش، دارسة تداولية، وزارة التربية وإعدادية العدالة التجارية، مجلد الأستاذ، العدد 221، المجلد الأول، سنة 2017– 2438، ص30.

[2] جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي، ص217.

الحديث الأول:

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"[1].

جاء الحديث الشريف في صورة فعل كلامي إخباري على شكل جمل شرطية (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) و جمل خبرية (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى).

يتمثل الغرض الانجازي للفعل الكلامي في أعلام الصحابة أنه لا يحصل للمرأة من عمله إلا ما نواه ، فيجزى العبد أو يعاقب على حسب نيته.

الحديث الرابع:

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود- رضي الله تعالى عنه-قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق:" إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفه، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح .ويؤمر بأربع كلمات، يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد. فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها"[2].

[1] النووي أبو زكريا يحي: كتاب الأربعين النووية، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط4، القاهرة مصر، 2007، ص3.
[2] المرجع نفسه، ص6.

لقد علم الرسول- صلى الله عليه وسلم-مخاطبيه في كل زمان بأمور غيبية لا يمكن أن يعلمها احد وهذا الحديث يتعلق بأمر غيبي أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال تعالى: «لا ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى» .

وهذا الحديث فيه بيان أطوار خلق الإنسان، فاختلفت حال بني البشر (شقي أو سعيد غني أو فقير) ثم لين أحوال الناس من حيث الخواتم فإن الخاتمة تكون بما سبق الإنسان في الكتاب الذي كتب عليه.

وهنا تتوالى الأفعال الكلامية الإخبارية التي تعلم المخاطب بحقيقة خلقه بالإضافة إلى إعلامه بأن العمل الصالح لأن العمل الأخير قبل موته هو الذي يحدد حسن أو سوء خاتمته، إضافة إلى انه يطمئن من كان على خلاف الدين ثم دخله أنه لن يحاسب على ما فاته.

الحديث السادس:

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير-رضي الله تعالى عنهما-قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كان راعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى إلا وان حمى الله محارمه، إلا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب"[1].

جاء الحديث النبوي في صورة فعل كلام إخباري، غرضه الانجازي إعلان السائل والصحابة وكافة المسلمين شبهات كما تعددت الجملة الشرطية في هذا الحديث (إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله).

[1] النووي أبو زكريا يحي، مرجع سابق، ص7.

وأعطى مثال على ذلك، ثم قسم الأشياء من حيث الحل والحرمة إلى ثلاث أقسام: حلال بين وحرام بين ومشتبه، أي أن الحلال مثله مثل الحرام واضح بذاته العامة والخاصة من الناس، وهناك من الأمور ما تعتريها شبهات وجب اجتنابها وانتقائها احتياطا للدين والعرض.[1]

ثانيا: الالتزامات: Exercitifs

مفهومها: وهي الأفعال التي يتعهد فيها المتكلم بتنفيذ الفعل الممثل في المحتوى الخبري، ومن امثلتها المواعيد والنذور والرهون والعقود.

يطلق عليها جورج بول الملزمات وهي تعبر عما ينويه المتكلم من وعود وتهديدات وتعهدات.

والمسؤول عن اتجاه المطابقة هنا هو المتكلم الملزم بفعل شيء في المستقبل.[2]

الحديث السابع والعشرون:

عن النواس بن سمعان- رضي الله تعالى عنه-عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال:"الرجس الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس"[3].

الحديث الثاني والعشرون:

عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري- رضي الله تعالى عنهما- أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم- فقال:" إذا صليت المكتوبات، وصمت رمضان، وأحللت الحلال، وحرمت الحرام، ولم أزد على ذلك شيئا، أأدخل الجنة؟[4].

---

[1] خالد ناصري: الخطاب النبوي الشريف في الأربيعين النووية مقاربة تداولية في القصة والحمل والتقبل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، إشراف جمال مجناح، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019 – 2020، ص126.

[2] خالد ناصري: الخطاب النبوي الشريف في الأربعين النووية، مرجع سابق الذكر، ص131.

[3] النووي أبو زكريا يحي، مرجع سابق، ص19.

[4] النووي أبو زكريا يحي، مرجع سابق، ص15.

قال:" نعم".

في هذا الحديث الشريف وعن الرسول- صلى الله عليه وسلم-، المصلين والصائمين ومن أحل الحلال وحرم الحرام بالجنة بدون عتاب وهذا باستخدامه الفعل الكلامي "نعم" والرسول صلى الله عليه وسلم هنا حكر الرجل السائل في إتمام والمثابرة ومواصلة ما يقوم به وهو من يضمن له الجنة، لان الرسول صلى الله عليه وسلم محيط وملم بكل الأعمال التي يجازى عليها المرء أو يعاقب أثرها.

الحديث السادس والثلاثون:

عن أبي هريرة –رضي الله تعالى عنه –عن النبي– صلى الله عليه وسلم – قال: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والأخرة، والله عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله عنده، ومن ..... عمله لم يسرع به نسبه"[1].

في هذا الحديث الشريف متوالية من الأفعال الكلامية الواردة في شكل جمل شرطية، تبرز العريض من كل فعل على حدة، وان الجزاء من جنس العمل قال تعالى: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان».[2]

فالله يعدهم من عمل خيرا فسيلقى خير ومن عمل شرا فإنه يلقى شرا، قال تعالى: « ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى »[3] .

[1] المرجع نفسه، ص25.
[2] سورة الرحمان، الآية 60.
[3] سورة الروم، الآية 10.

وتتمثل هذه الأفعال الكلامية في الترغيب في تنفيس الكربات والتيسير والستر، والعون. للعبد المحتاج لهذه الأفعال.

وكذلك الترغيب في الذهاب لبيت الله وتلاوة القرآن لكي يحل الله عليهم السكينة والرحمة ، ويحفهم .

من الأحاديث التي تندرج ضمن صنف الالتزامات أيضا:

- الحديث السابع والثلاثون :عظيم لطف الله و فضله.
- الحديث الثامن والثلاثون :محبة الله تعالى لأوليائه.
- الحديث الثاني والأربعون : سعة مغفرة الله.

فكلها فيها وعد من الله بالجنة أو النار بالجزاء والعقاب بالمغفرة او عدمها وفيها ترغيب للعمل الطيب وترهيب عن عمل الشر.

ثالثا: التعبيرات: Expressions.

مفهومها: وتعني الفعل الكلامي الذي يعبر من خلاله المتكلم عن سلوكه ومشاعره تجاه الغرض.

"أو هي تعبير عن مكنونات المتكلم وما يختلج فيها لإصاله إلى المخاطب لتحقيق غاية نفسية يقصدها المتكلم".[1]

كما أن سيرل قد سمى هذا بالاتجاه الفارغ لان ليس لهذا الصنف اتجاه المطابقة ، كل ما يتطلبه هو التعبير عن القضية وتحقق المحتوى القضوي.

[1] هادي سدخ زغير: قصيدة أحمد زعتر للشاعر محمود درويش، دراسة تداولية وزارة التربية وإعدادية العدالة التجارية، مجلة الأستاذ، العدد 221، المجلد الأول لسنة 2017 – 1438، ص27.

وفي تعريف آخر الأفعال التعبيرية:" هي تعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي، النماذج على التعبيرات هي الاعتذارات والشكرات و التهاني والترحيبات والتعزيات، والمحتوى الخبري في التعبيرات من الناحية النمطية ليس له اتجاه ملائمة. لأن حقيقة المحتوى الخبري يسلم بها فحسب".[1]

الحديث الثاني:

قال جبريل مخاطبا الرسول- صلى الله عليه وسلم-:"يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الإسلام أن تشهد أن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا" قال: صدقت[2].

فقوله صدقت فعل كلامي تعبيري غرضه إبراز الرضا.

الحديث السادس عشر:

عن أبي هريرة- رضي الله تعالى عنه- أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال:" لا تغضب" فردد مرارا ، قال :"لا تغضب" [3].

وتكرار الرسول (صلى الله عليه وسلم) للفعل لا تغضب هنا فعل كلامي تعبيري غرضه وإبراز مدى أهمية الأخذ بوصيته في تحسين الذات والشعور بالراحة وعدم القلق.

[1] جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي، ص219.

[2] النووي أبو زكريا يحي، مرجع سابق، ص4.

[3] النووي أبو زكريا يحي، مرجع سابق، ص12.

الحديث التاسع والثلاثون:

عن ابن عباس- رضي الله تعالى عنهما-أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إن الله تجاوز لي عن أمتي: الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه"[1].

عبر الرسول صلى الله عليه وسلم هنا عن شيء يدخل الفرح والسرور إلى أمته، وذلك في ما يخص التجاوز لأمته في ثلاث جوانب.

و" تجاوز" فعل كلامي يعبر عن المسامحة عند الخطأ والنسيان وما تحتم عليهم فعله بدون إرادتهم وإكراها لهم.

رابعا: الإيقاعيات (الإعلانات) Déclaratifs

وهي الأفعال التي تنشأ بمجرد التصريح بها إحداث تغيير الوضع القائم أي أن القول بأمر ما هو إحداث لذلك الأمر، حيث اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الخارج ومن الخارج إلى العالم.[2]

وهي إحداث تغيير في العالم بتمثيله وكأنه قد تغير فتخلق الأفعال الأدائية حالة فقط من خلال تمثيله وكأنه قد تغير، وخير مثال على ذلك: (أعلنكما زوجا وزوجة).[3]

3- الأحاديث التي تندرج ضمن الصنف الإيقاعيات:

الحديث الثامن:

عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما-أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى"[4].

[1] المرجع نفسه، ص27.

[2] خالد ناصري: الخطاب النبوي الشريف في الأربعين النووية، مرجع سابق الذكر، ص133.

[3] جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي، ص219.

[4] النووي أبو زكريا يحي، مرجع سابق، ص8.

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل فعل كلامي غرضه الانجاز إيقاع الفعل وهو قتال الناس وقد ترتب عنه أفعال الشهادة والصلاة وإقامة الزكاة.

وقوله حتى هنا لحصول الغاية ، فإن حصلت الغاية عصمت دماؤهم من رسول الله ويحاسبهم الله بعد ذلك.

الفعل الكلام المتضمن للكون هو إعلام الناس بما أمره به ربه.

الحديث الرابع والعشرون:

عن أبي ذر العقاري –رضي الله تعالى عنه–عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال:"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، ..... فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه"[1].

"أني حرمت"فعل إيقاعي التلفظ به يؤدي إلى تحقيقه وايقاعه، في قيام المرء بهذا الفعل يؤدي به إلى العقاب لأن الله قد حرم الظلم على نفسه كما حرمه على الناس كافة.

ومن الأحاديث التي تندرج ضمنها في الإيقاعات أيضا:

الحديث الثاني والأربعون: الله عز وجل.

[1] النووي أبو زكريا يحي، مرجع سابق، ص16.

الملحق

أولا : نبذة عن حياة النووي– رحمه الله–:

هو يحي بن شرف بن مري الحسن بن حسين بن حزام النووي، أبو محي الدين ولد في قرية " "من حوران جنوبي دمشق في محرم سنة 631 هـ.[1]

ثقافته:

كان للنووي شغف كبير لطلب العلم، فانتقل الى دمشق واستقر تحديدا في المدرسة الواقعية، فحفظ التنبيه في مدة أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع المهذب حفظا في باقي السنة. نهله كثيرا من العلم حتى أصبح علامة في الفقه الشافعي والحديث واللغة، اشتغل النووي في التدريس كما تولى دار الحديث الأشرفية.[2]

شيوخه:

كان للنووي شيوخ متعددون في كل علم اشتغل به، وخصوصا علمي " الفقه والحديث".

في الفقه: يقول النووي في معرض ذكر شيوخه في الفقه وتسلسلهم إلى إمام مذهب الإمام الشافعي ثم إلى النبي محمد:

" فأما ان فأخذت الفقه قراءة وتصحيحا وسماعا وشرحا وتعليقا عن جماعات، اولهم شيخي الامام المتفق على علمه وزهده، وورعه وكثرة عبادته ، وعظيم فضله وتميزه في ذلك على إشكاله، أبو إبراهيم إسحاق بن احمد بن عثمان المغربي ثم المقدسي رضي الله عنه وأرضاه...ثم شيخنا أبو محمد عبد الرحمن بنوح بن محمد بن إبراهيم بن موسى المقدسي ثم الدمشقي...ثم شيخنا أبو حفص عمر بن اسعد بن أبي غالب الربعي الأربلي الإمام المتقن

[1] ينظر: ناظط محمد سلطان: قواعد وفوائد من الأربعين النووية، دار الإمام مالك، البليدة، د ط، الجزائر، 1996، ص09.

[2] نفس المصدر، ص09.

رضي الله عنه، ثم شيخنا أبو الحسن سلار بن الحسن الإربلي ثم الحلبي ثم الدمشقي المجمع على إمامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي رضي الله عنه".[1]

ثانيا: لمحة عن المؤلف:

يعتبر كتاب الأربعين النووية من أكثر الكتب تداولا بين الناس لصغر حجمه واختصار مواضيعه وعموم نفعه وإخلاصه مؤلفه.[2]

وأصل كتاب الأربعين النووية إن ابن الصلاح رحمه الله عليه، في مجلس من مجالس تدريس للحديث جمع الأحاديث الكلية التي يقوم عليها علم الشريعة، فجعلها ستة وعشرين حديثا، فنظر فيها العلامة النووي رحمه الله فردها ستة عشر حديثا، فأصبحت الأحاديث التي اختارها النووي اثنين وأربعين حديثا، فسميت "بالأربعين النووية"، ثم زاد عليها الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ثمانية أحاديث كلية أيضا، وعليها مدار فهم بعض الشريعة، فصارت خمسين حديثا، وهي التي شرحها في كتابه المسمى جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع العلم".[3]

كل هذه الأحاديث تدور عليها أمور الدين فمنها ما يتصل بالإخلاص ومنها ما هو في بيان الإسلام وأركان الإيمان وأركانه، ومنها ما هو في بيان الحلال والحرام، ومنها ما هو في بيان الآداب العامة، ومنها ما هو في بيان بعض صفات الله عز وجل، وهكذا في موضوعات الشريعة جميعا، فما من مسألة من مسائل الدين ألا وهي موجودة في هذه الأحاديث من العقيدة أو من الفقه. وهذا تبيين لمن طالع الشرح العجاب شرح ابن رجب رحمه

[1] ينظر النووي: رياض الصالحين، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، لبنان، 2002، ص65.

[2] النووي: شرح متن الأربعين النووية، ص3.

[3] محمود بن الجميل أبو عبد الله: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، شرح محي الدين النووي، ابن دقيق العبد، عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

الله على الأربعين النووية، وعلى الأحاديث التي زادها ثم شرحها، بالعناية بها مهمه لان في فهمها فهم وأصول الشريعة بعامة، وقواعد الدين فإن منها الأحاديث التي تدور عليها مختلف الأحكام.[1]

الحديث:

شيوخ النووي في الحديث: إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ثم المصري ثم الدمشقي قال النووي:" صحبته نحو عشر سنين، لم أر منه شيئا يكرهه" ومنهم: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي، لاومنه سمع جميع صحيح مسلم بن الحجاج، ومنهم: الشيخ زين الدين أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي، والرضي بن البرهان، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري العدوي الشافعي، وزين الدين أبو العباس بن عبد الدائم المقدسي، وأبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، يقول ابن العطار:" وهو أجل شيوخه "، ومنهم أيضا: قاضي القضاة عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الحرستاني خطيب دمشق، وتقي الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي يسر التنوخي، وغيرهم.[2]

في أصول الفقه:

يقول "ابن العطار" : قراء (يعني علم الأصول) على جماعة أشهرهم واجعلهما العلامة القاضي أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي بن محمد التفليسي الشافعي رحمه الله، قرأ عليه المنتخب للإمام فخر الدين الرازي، وقطعة من كتاب المستصفى للغزالي، وقرأ غيرهما من الكتب على غيره".[3]

[1] محمد بن صالح العثمين، صالح بن عبد العزيز أل الشيخ: دار الإمام مالك للكتاب، ط1، الجزائر، 2010، ص10.

[2] النووي رياض الصالحين: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، سنة 2002، ص6.

[3] المصدر نفسه، ص06.

في النحو واللغة:

ترى النووي النحو على الشيخ أحمد بن سالم المصري، إذ قرأ عليه كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت بحثا، وكذا كتابا في التصريف، وقرأ عن ابن مالك كتابا من تصنيفه وعلق عليه شيئا، وقرأ على الفخر المالكي كتاب اللمع لابن جني.[1]

مؤلفاته:

ترك تصانيف كثيرة في الفقه والحديث والمواعظ والتوحيد من أهمها: كحلي الإبراز والمعروف الأذكار النووية و الأربعين حديثا النووية التي شرحها الكثيرون، "المنهاج"في شرح صحيح مسلم وتهذيب الأسماء واللغات، ومنهاج الطالبين، وتصحيح التنبيه في فقه ، والمقاصد رسالة التوحيد و" التقريب والتيسير" في مصطلح الحديث والحقائق والتبيان في آداب حملة القرآن ومنار "الهدى" في" الوقف والابتداء" في مسائل التجويد، و" الإيضاح في المناسك"، وخلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام و"بستان العارفين"، و"شرح المهذب للشيرازي"و "روضة الطالبين"و "مناقب الشافعي"إلى جانب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين.[2]

وفاته:

توفي رحمه الله في رجب سنة 676 هـ، عن عمر خمسة وأربعين عاما، وقد اشتهر رحمه الله عليه بحب العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قال فيه العباس بن فرج:" كان الإمام النووي رحمه الله قد صارت إليه ثلاث مراتب كل مرتبة لو صارت لشخص شدت إليه الرحال: "العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

[1] المصدر نفسه، ص06.

[2] النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النووية، ص15.

الخاتمـــة

انتهت الدراسة التداولية للأحاديث النبوية الشريفة التي ضمها واحد من دواوين الإسلام العظيمة وهو موطأ الإمام مالك بالوصول إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- يمكن اعتبار التداولية نقطة التقاء جل التخصصات العلمية مثل : علم اللغة وعلم الاجتماع...
- تعد نظرية الأفعال الكلامية النواة المركزية للتداولية ، كونها من أهم النظريات التي حازت على اهتمام علماء اللسانيات التداولية.
- إن جهود كل من اوستين وسيرل حول نظرية الأفعال الكلامية بنيت على خلفيات مسبقة، فاوستين مثلا كان متأثرا بأمور تتعلق بالقوانين، أما سيرل فكان مستند إلى أفكار اجتماعية، عكس ذلك فقد كان علماؤنا العرب متأثرين بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يقوم الفعل الكلام على عنصرين هما: الفعل القولي والفعل الانجازي.
- الفعل التأثيري هو الفعل الذي يسعى المتكلم الى تحقيقه من خلال عملية تلفظه بكلام مع السامع.
- اللغة وفق المنهج التداولي، تتعدى كونها مجرد أداة للتبليغ، بل هي إلى جانب ذلك وسيلة عمل وتأثير، وهذا ما تجلى من خلال الحديث النبوي الشريف، الذي أحدث تغيرات في العقائد والسلوكات والمواقف والآراء.
- إن الدراسات القديمة للحديث النبوي ثرية تحتاج إلى تطوير مفرداتها بآليات علمية حديثة، حتى يسمح ويمكن توظيفها تواصليا بصوره متجدده.
- أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف، تمثل وضعيات خطابية حقيقية واقعية، وليست مجرد تمثيلات لفعل الكلام في الواقع.
- طغت على الأحاديث النبوية الشريفة الأساليب الإنشائية التي تجعل من الفعل الكلام فعلا ايجابيا.

- يتنوع الحديث النبوي، وتتعدد أشكاله وذلك فيه مراعاة وتقدير للفروق الفردية بين المتخاطبين، والاختلاف في الجواب من الرسول صلى الله عليه وسلم مع اتخاذ السؤال من الصحابة هو أكبر دليل على ذلك.
- الأفعال الكلامية الاكثر استخداما في الحديث الشريف هي الافعال الطلبيه وقد تعددت أغراضها الانجازية تبعا لقصد المتكلم وأحوال السياق.
- النداء في الحديث النبوي يهدف إلى إحداث تأثير في المخاطب وتحقيق أغراض انجازية تختلف السياقات التي يرد فيها النداء، وكثيرا ما يتخذ عليه الصلاة والسلام، من النداء مقدمة أفعال كلامية أخرى خاصة: الأمر والنهي والاستفهام.
- الاستفهام الصادر من الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون في الغالب حقيقيا وليس الغرض منه طلب الفهم، بل يأتي ليحقق أغراض متنوعة بتنوع السياق الذي يرد فيه على عكس ذلك فالاستفهام الوارد من الصحابة رضي الله عنهم حقيقي في الغالب، لأن كثرة أسئلتهم تشير إلى حرصهم على المعرفة الكاملة بما جاء في السنة النبوية الشريفة التي جاءت مبينة لأحكام الدين.
- الأمر والنهي من الأفعال الكلامية التي اتخذها الرسول صلى الله عليه وسلم لتثبيت منهجه في الدعوة إلى الله، حتى على الخير وترغيب فيه ونهيا عن الشر وترهيبا منه.
- معظم الأفعال الطلبية وغير الطلبية الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة تم تحقيقها بصور مباشرة، وغير مباشرة كلما توفرت القرائن الكافية لذلك، وهذا راجع إلى لغة الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة وخصائص اللغة العربية عامة التي تفتح للمخاطب مجالا واسعا من الخيارات لانتقاء البناء اللغوي المناسبة للتعبير عن القصد.

- إن العرض الانجازي العام للأفعال الكلامية في الحديث النبوي الشريف هو التوجيه والإرشاد، وهذا مرجعه إلى طبيعة السنة النبوية الحديث النبوي الشريف خطاب تعليمي توجيهي مؤثر، حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تقريبه من العامة والخاصة، استخدم العبارة والاشارة والتكرار والقصة والمثل، ولجأ إلى تطبيق بعض الأمثال عمليا، متجاوبا مع فطرة الإنسان حتى لا يحس بضغط التكليف ومشقة الأمر والنهي.

بعد عرضنا لبعض النتائج التي توصلنا اليها نخلص الى القول:

انه يجب ان يقبل الدارسون على الحديث النبوي الشريف دراسة وفهما بما يتناسب مع العقل البشري الذي يحيا في عصر تقدمت فيه المناهج وطرائق التعليم، وظهرت علوم جديدة لم تكن معروفة من قبل، فالحديث النبوي ميدان خاص بالدراسات اللغوية المتنوعة، و يتجاوب مع الدراسات الحديثة، وتحليلها وفق، هذه المناهج يعطي امكانات اكبر للكشف عن البعد التواصلي للسنة النبوية.

وختاما لا يسعنا ان نقول ان هذا العمل المتواضع ما هو الا دعوه للانتفاع من علوم القران والسنه النبويه الشريفه ومن مناهج الدرس اللغوي الحديث، بما تقدمه من آليات ووسائل في التحليل والفهم، ويجب الحث على دراستها وتكريبها للطلبة حتى لا تبقى مجرد أفكار غامضة بعيدة عن التطبيق.

ومن واجبنا ايضا ان نتقدم بالشكر الجزيل للاستاذه المشرفه"د. وسيلة بوسيس" ولكل أعضاء المناقشة فلهم منا كل الاحترام والتقدير.

هذا العمل الذي زاده شرفا انطبق على مدونة الأربعين النووية، إنما جهد المقل، وهذا ما استطعنا القيام به، والوصول إليه، فإن قصرنا فضعف ساقه العجز الينا، وان وفقنا أو قاربنا فذلك من فضل الله علينا.

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر

- القرآن الكريم.
- النووي أبو زكريا يحي: كتاب الأربعين النووية، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط4، القاهرة مصر، 2007.

❖ المراجع العربية

- أحمد (ابن فارس): الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، مطبعة المؤيد (القاهرة، مصر)، 1910.
- أحمد رحيم كريم: مقال: المقارنة التداولية في التراث البلاغي العربي بين التنظير والإجراء الخبر والإنشاء أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، د ت .
- أحمد محمود (نحلة): أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة (الإسكندرية – مصر)، د ط، 2002.
- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 1993.
- إدريس (مقبول): الأسس الاستمولوجية والتداولية لنظر النحوي عند سيبويه، جدارا للكتاب العالمي (عمان، الأردن)، عالم الكتب الحديث، (إربد، الأردن)، د ط، 2008.
- أمنة العور: الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دارسة تداولية)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف: زهيرة قروي، جامعة منتوي، قسنطينة، 2010 – 2011.
- أمنة لعور: الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف: زهيرة قردي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 – 2011.

- البلاغة العربية: أصولها وامتدادها، محمد العمري، ط1، إفريقيا الشرة، الدار البيضاء، المغرب، 2010.
- بوقرة نعمان: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الأردن، ط1، 2009.
- التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي.
- جلال الدين عبد الرحمن (السيوطي): الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة (بيروت – لبنان) د ط، الجزء 2.
- حكيمة بوقرمة: مقال: نظرية الأفعال الكلامية عند أوستن وسيرل ودورها في البحث التداولي.
- حنفاوي (بلعي): التداولية البراغماتية الجديدة: خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب (ملتقى علم النفسà، العدد 17، (جامعة الجزائر)، جانفي 2006.
- خالد ناصري: الخطاب النبوي الشريف في الأربيعين النووية مقاربة تداولية في القصة والحمل والتقبل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، إشراف جمال مجناح، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019 – 2020.
- الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد): الإيضاح في علوم البلاغة (المعنى والبيان والبديع)، تج: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003.
- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم.
- خليفة بوحادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، الحكمة، جامعة سطيف، (الجزائر)، 2012.
- خولة (طالب الإبراهيمي): مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر (الجزائر)، د ط، 2000.

- السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزود، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1987.
- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة/ تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 2014.
- طالب هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامع مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب.
- طه (عبد الرحمن): تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب) (بيروت – لبنان)، ط2، 2005.
- طه (عبد الرحمن): في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء، المغرب) (بيروت –لبنان)، ط2، 2000.
- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1979.
- عبد الله بيرم: التداولية والشعر، قراءة في شعر المديح.
- عمر بلخير مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل، د ط، تيزي وزو، الجزائر، 2013.
- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2003.
- فريدة بن فضة: مقال الإستفهام عند السكاكي (دراسة تداولية) جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- مجلة المخبر، العدد العاشر، 2014.
- مجلة المختر أبحاث في اللغة والأدب العربي الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014.
- محمد الأخضر (الصبحي): المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة، إشراف: يمينة بن مالك، جامعة قسنطينة، 2004 – 2005.

- محمد بن صالح العثمين، صالح بن عبد العزيز أل الشيخ: دار الإمام مالك للكتاب، ط1، الجزائر، 2010.
- محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، ط1، دمشق، سوريا، 2008.
- محمد محمد (يونس علي): مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة (بيروت – لبنان)، ط1، د ت.
- محمود بن الجميل أبو عبد الله: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، شرح محي الدين النووي، ابن دقيق العبد، عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- مسعود صحراوي في: التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللبناني العربي.
- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العربي (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث الساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005.
- مسعود صحرواي: التداولية عند العلماء العرب (دارسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللسانية العربي).
- مسعودة (صحرواي): التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت – لبنان)، ط1، 2005.
- ناظط محمد سلطان: قواعد وفوائد من الأربعين النووية، دار الإمام مالك، البليدة، د ط، الجزائر، 1996.
- النووي: رياض الصالحين، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، لبنان، 2002.

- هادي سدخ زغير: قصيدة أحمد زعتر للشاعر محمود درويش، دراسة تداولية وزارة التربية وإعدادية العدالة التجارية، مجلة الأستاذ، العدد 221، المجلد الأول لسنة 2017 – 1438.
- هادي سرخ زغيرة: قصيدة أحمد الزعتر للشاعر محمود درويش، دارسة تداولية، وزارة التربية وإعدادية العدالة التجارية، مجلد الأستاذ، العدد 221، المجلد الأول، سنة 2017- 2438.

❖ **المراجع المترجمة**

- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي.
- الجيلالي (دلاش): مدخل إلى الليسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحيات، ديوان المطبوعات الجامعية (إبن عكنون، الجزائر)، 1986.

❖ **المعاجم والقواميس**

- Debois et al (1994) dictionnaire de lingustique et des scienczs du language . libraire la rousse.
- Martine (bracops) :introduction :à la pragmatique, bruxelles : de boeck, 2006.
- Petit la rouse, libarair, la rouss, paris, edition, 1980.
- Stephen.c. levenson, pragamatics, combridage,university press .
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997، المجلد، 11، مادة: دول.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة

الشكر

مقدمة أ-ج

القسم النظري

الفصل الأول: اللسانيات التداولية مفهومها ونشأتها وتطورها

المبحث الأول: مفهوم التداولية لغة واصطلاحا 6

المبحث الثاني: نشأة اللسانيات التداولية وتطورها 11

الفصل الثاني: نظرية أفعال الكلام

المبحث الأول: مفهوم الفعل الكلامي 19

المبحث الثاني: نظرية أفعال الكلام في الدرس اللساني الغربي 20

المبحث الثالث: نظرية أفعال الكلام في الدرس اللساني العربي 28

القسم التطبيقي

الفصل الثالث: الأغراض الانجازية للأفعال الطلبية في الأربعين النووية

أولا: النداء L'appel 34

ثانيا : النهي L'interdiction 35

ثالثا: الأمر L'ordre 36

رابعا: الاستفهام La question 38

الفصل الرابع: الأغراض الانجازية للأفعال غير الطلبية في الأربعين النووية	
أولا : الإخباريات Assertifs	40
ثانيا: الالتزامات: Exercitifs	43
ثالثا: التعبيرات: Expressions	45
رابعا: الإيقاعيات (الإعلانات) Déclaratifs	47
الملحق	
أولا: نبذة عن حياة الإمام النووي	50
ثانيا: لمحة عن المؤلف	51
الخاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	59
فهرس المحتويات	65

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تعتبر التداولية من العلوم اللغوية التي انتشرت في الأبحاث اللغوية لدى العديد من العلماء المختصين في ميدان اللسانيات، والفضل الأول يعود إلى أعمال قام بها أوستين وسيرل، حيث أن هؤلاء أعادوا الاعتبار لهذا العلم، خاصة ما قدمه أوستين من ردود مفحمة لفلاسفة المنطق من خلال ذلك تشكلت الفلسفة التحليلية بكل مكوناتها ومفاهيمها وروادها، ومن بين هذه المفاهيم نظرية الأفعال الكلامية التي تناولناها في بحثنا هذا والموسوم بعنوان "أفعال الكلام في الأربعين النووية".

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام– الأغراض الانجازية – الأربعين النووية.

الملخص باللغة الأجنبية:

Pragmatics is one of the linguistic sciences that has spread in linguistic research among many scholars specializing in the field of linguistics, and the first credit is due to the works carried out by Austin and Searle, as they reconsidered this science, especially what Austin presented from the blatant responses to the philosophers of logic. Through this, analytic philosophy with all its components was formed. Among these concepts is the theory of speech acts that we discussed in this research and which is tagged with the title of speech acts in the forty years of the nuclear.